حوار مفصل مع آية لله مصباح يزدي بشأن تبيين الخطوة الثانية للثورة..

تطهير الثورة .. مهمة الشباب

في اطار الخطوة الثانية

استعرض قائد الثورة الاسلامية في بيان) الخطوة الثانية للثورة (، التجارب التي خاضتها الثورة الاسلامية على مدى الاربعين عاما الماضية معلنا أن الثورة " دخلت المرحلة الثانية من البناء الذاتي وبناء المجتمع وصناعة الحضارة . " الخطوة الثانية التي يجب اتخاذها في اطار" نظرية النظام الاسلامي "و" بجهود وجهاد الشباب الايراني المسلم " لترجمة المبادىء على الارض " وايجاد حضارة إسلامية جديدة والاستعداد لبزوغ شمس الولاية العظمى) أرواحنا فداه. (

وبهذه المناسبة يتم في الحوار التالي الذي اجريناه مع آية لله مصباح يزدي أحد الشخصيات البارزة في الثورة ، العضو السابق في مجلس خبراء القيادة واستاذ الحوزة العلمية ، تحليل هذا البيان وتسليط الضوء على مختلف جوانبه.

لأجل الخوض في البحث ، نرجو منكم تقديم توضيح شامل وعام عن دواعي اصدار البيان ، وفيما بعد سنطرح اسألتنا بناءا على الموضوعات المختلفة ووجهات النظر التي ستطرحونها

بسم لله الرّحمن الرّحيم . اسأل لله تعالي أن يوفقنا لبحث موضوع يكون فيه رضا لله وأوليائه ، لاسيما صاحب العصر والزمان ارواحنا فداه ونائبه بالحق . فيما يخص الموضوع الذي طرحتموه ، ومسألة الدافع الاساسي لصدور هذا البيان والذي يعود إلى مستجدات الحقبة الراهنة والظروف الحساسة التي يواجهها كل من مجتمعنا والثورة والمشاكل التي يعاني منها العالم وما إلى ذلك ، أنا لدي رأي قد يعتبره البعض مبالغا فيه أو تملقا ، ولكنني أطرح كل ما لدي حجة عليه عند لله ، وليحكم الاخرون كما يشاؤون.

أنا أعتقد بأن إصدار هذا البيان في هذا الوقت وبهذه الخصائص والدقة في اختيار الالفاظ والجملات والتركيبات وتنسيق الموضوعات مع بعض ، والتصريح ببعض الامور في بعض المقاطع ، والاقتصار على التنويه في مجالات أخرى و ...يشتمل على حكمة أعجز أنا وأمثالي عن كشف حقائقها وفك الغازها بشكل كامل . إصدار هذا البيان قد يكون أصعب مهمة وُضعت على عاتق قائد الثورة خلال فترة تصديه لمسؤولية القيادة ، وقد قام بهذه المهمة على أفضل وجه يمكن أن يقوم بها انسان في الظروف الطبيعية ، ولذلك يجب بذل جهد أكبر لتبيان هذا البيان وإيضاح عناصره وأهدافه والتعبيرات المستخدمة فيه والعمل بالتوجيهات المقدمة .نسال لله أن يمد في عمره ويزيد في عزه واقتداره ويسدد خطاه ويوفقنا لنحمده على هذه النعمة ، ونسأل أيضا بأن يوفقنا في إطاعة أوامره وتنفيذ توجيهاته .

إن كنا نريد طرح هذا السوال كما ينبغي واستيفاءه حقه ، ربما نحتاج لعدة ساعات، فهناك مقدمات يجب أن نمهّد لها أولا للرد على هذا السؤال . نحن نتحدث عن شخص يعرف على الصعيد الدولي بأنه قائد الثورة الاسلامية الايرانية في وقتنا الراهن . طبعا مهندس الثورة الاسلامية كان الامام الراحل) ره (، ولكن قيادة هذه الثورة في هذا الوقت هي بعهدة قائد الثورة . لشرح هذا التعبير بذاته أيضا نحن بحاجة إلى الاخذ بنظر الاعتبار لبعض الامور منها ، ما معنى الثورة أصلا ؟ ما معنى اسلامية الثورة ؟ ما هي مقومات الثورة ؟ هل الثورة هي أمر دفعي أو شبه دفعي أو تحرك عاجل يجري في وقت محدد وينتهي ؟.

نعم ، قد يكون أفضل تعريف لمصطلح الثورة هو أنه تغيير سريع ودفعي في المجتمع . وبالطبع يجب أن يتم في وقت قياسي ، لأنه تحرك سريع ودفعي وبعد ذلك ينتهي أمده ، فأصل التحرك الثوري باعتباره تحرك دفعي ينتهي ، ولكن آثاره قد تبقى وتستمر . استخدام مصطلح الثورة لذلك التحرك والنتيجة التي تتمخض عنه مفهومان مختلفان وقد يؤدي الأمر إلى الاختلاط بينهما . فمن جهة يقولون بأن الناس قاموا بثورة وانتهى كل شيء ، ومن جهة أخرى نقول بأن الثورة مستمرة وهذه هي خطوتها الاولى . فيردون قائلين بأن الثورة هي تحرك سريع ، تحول يتم بسرعة ، اذا كيف تقولون بأن هذه لازالت الخطوة الاولى رغم مضي ٤٠ عاما عليها ؟ هذا الامر يعود إلى أن في لغتنا هناك فرق بين المعنى المصدري ونتيجة المصدر . تصوروا بأن شخصا ما يمسك بورقة ويبدأ بالكتابة ، الكتابة هذه هي فعل مصدري وقد تستغرق بضعة دقائق ، ولكن نتيجة هذا العمل وهي الكتاب ، سيظل باقيا . اذا الذين ينظرون إلى الموضوع بمفهومه الاول إي المعنى المصدري ، يتوقعون بأن تنتهي الثورة سريعا ، ولكن البعض ينظرون إلى مصطلح الثورة بمفهومه الثاني إي نتيجة العمل ، والمفهومان واردان.

ثانيا من الذين ثاروا ؟ ولمن هذه الثورة ؟ الاشخاص الذين يساهمون بشكل مباشر في هذا التحرك ، هم قلة في اغلب الاحيان . احيانا يقولون بأن" الثوري "يعني أولئك الاشخاص الذين قاموا بالثورة خلال فترة زمنية قياسية . طيب هؤلاء رحلوا ، اذا لم يعد هناك أي ثوري . واحيانا يقولون الثوري ويقصدون الاشخاص الذين رضوا بهذا العمل ونتائجه أو لم يرتكبوا ما يؤدي إلى تشويهه أو النيل منه على أقل تقدير . الثوري الذي نقصده هنا هم أولئك الاشخاص الذين اقتنعوا بهذه الفكرة وهذه الحركة ونتائجها . حين نقول الثوري لا نعني الاشخاص الذين قاموا بالثورة بشكل مباشر ، بل ما نقصده هو الاشخاص الذين قبلوا بنتائجها وصانوا مبادئها.

نقول الثورة الاسلامية الايرانية أو الشعب الايراني ؛ من الواضح أن الثورة الاسلامية يجب أن تكون بدوافع اسلامية ، بأفكار اسلامية وبقيم اسلامية . لكن ليس كل الشعب الايراني يدين بالاسلام ؛ فهناك طوائف يهودية ومسيحية وزرادشتية و ...اذا ماذا يعني أن ننسب الثورة الاسلامية إلى هؤلاء ؟ نسبة هذا العمل هنا إلى هؤلاء يعني أن هذه الثورة في الاساس هي للمسلمين وثمارها أيضا من أفكار وعقائد وقيم هذه الفئة التي تشكل غالبية المجتمع ، ولكن نتائجها وبركاتها تعمّ الاخرين أيضا وهؤلاء أيضا يقبلون بها ولايقومون بأي معارضة في مواجهتها . نعم ، إن حاول البعض من داخل الثورة القيام بعمل لإسقاطها ، فإن الثورة آنذاك لن تكون ثورة هؤلاء ؛ سواء أعلنوا ذلك صراحة أو تكتموا على الأمر وسلكوا طريق النفاق .

اذا حين نقول الثوري ، تارة نقصد الاشخاص الذين قاموا بذلك التحرك وبعد رحيلهم لن يبقى لتلك الثورة أثر ، وتارة الثوري الذي نقصده يعني أن نتائج الثورة ستكون باقية وهؤلاء يقومون بحفظها وحراستها وصيانتها.

ثالثا جميع الذين يقتنعون بالثورة بأي نحو كان حتى ولو لم يعتبروا صيانتها من واجبهم . واحيانا قد تكون ضمن اطار وحدة اجتماعية سياسية تحت عنوان ايران التي تحدّها حدود ، لديها حكومة و ...والتي تنسب الثورة إليهم جميعا .

وبناء على هذا التعريف فإن مسألة ادارة الثورة أيضا ستكون لها مراتب مختلفة وتتفاوت أهميتها وفقا للظروف . حين تقرر بأن لا تكون الثورة مختصة بمجموعة معينة عملت منذ البداية لتحقيق هذا الطموح ، بل تشمل كل الشعب ، فحينذاك مدير وزعيم هذه الثورة سيشعر بالمسؤولية تجاه الجميع ، وإدارته يجب أن تكون بشكل تضمن ديمومية واستمرار ثمار ونتائج الثورة ، و لا تظهر أي عناصر سلبية في المجتمع ، لتثير حساسية البعض حتى يقوموا بأعمال مناوئة للثورة . حين يتعلق الامر بادارة فئة خاصة فإن الادارة لن تكون مشكلة عويصة ، لأن أفكار الجميع هناك موحدة وهدفهم واحد ولا يوجد أي خلاف بينهم ، ولكن حين يفترض بأن تشمل الاخرين أيضا ، فإن إدارة مثل هذا المجتمع ستكون مشكلة معقدة جدا .

هناك عدة عوامل أخرى قد تزيد من تعقيدات هذه الادارة . العامل الاول هو" تغيير الجيل الثوري ."في فترة ما كان هناك أشخاص بأفكار معينة ، كانت لديهم قيم ، نزلوا إلى الساحة وضحّوا بأنفسهم وقاموا بثورة ، بعضهم استشهد والبعض الاخر عاش ورحل عن الحياة بعد فترة وحل جيل آخر محلهم . شئنا أم أبينا فإن الجيل الثاني والثالث سيكون مختلفا عن الجيل الاول . ادارة كل هؤلاء نظرا إلى التفاوت القائم وتبدّل الاجيال سيكون أمرا معقدا جدا . هذا هو أحد الاسباب التي تكشف حقيقة أن إدارة مثل هذه الثورة هي أصعب مقارنة ببداية الثورة .

المسألة التالية هي مسألة تطورات المنطقة والعلاقات الدولية . حين تفجرت الثورة ، الظروف الاقليمية كانت تفرض عليها أن تضع مخططاتها وبرامجها وفقا لتلك الظروف ، ولكن هذه الظروف تغيرت كثيرا خلال العقود الاربعة الماضية على الصعيد الداخلي لتلك الدول وكذلك نظرتها ومواقفها تجاه هذه الثورة . هذه المستجدات جرت خارج المجتمع الثوري الايراني . وهذه الامور بحد ذاتها تزيد من أهمية وحساسية إدارة هذه الثورة .

لهذا السبب أنا اقول بأن إدارة هذه الثورة في الوقت الراهن هي أصعب فترات إدارة الثورة منذ نشوئها ولحد الان ، والذي يريد تولي الادارة ، فضلا عن ضرورة اهتمامه بسائر القضايا التي لها تأثيرها على إدارة هذه الثورة ، يجب أن يأخذ بنظر الاعتبار بعض الامور منها : من الذي أواجهه أنا ؟ ما هي التغييرات التي طرأت على هذا الجيل ؟ ما هي التغييرات التي شهدها العالم والتي لها علاقة بهؤلاء ؟ ما هو العداء الذي ظهر في الخارج ويمكن تصنيفه على أنه عداء جديد ؟ ما هي العوامل التي ظهرت الان لتأجيج هذا العداء ولم تكن آنذاك ؟ . في بداية الثورة لم تكن لدينا وسائل تواصل اجتماعي ، ولذلك حين كان يريد البعض أن يقوم بخطوة اعلامية مناوئة للنظام ، كان يفعل ذلك بواسطة الصحف والمقالات و ... ولكن اليوم لديهم عناصر يمكنهم من خلالها التأثير على أبنائنا في بيوتهم . هذه الافات التي ظهرت الان لم تكن تهدد الثورة فيما سبق وهي بحاجة إلى التعاطي معها بشكل ذكي ، لأنها كانت سالبة بانتفاء الموضوع في السابق . اليوم يجب إدارة هذا المجتمع ونظرا إلى هذه الظروف بشكل يؤدي إلى الحد من هذه الافات واستثمار الفرص بشكل أفضل . هذه الأمور لم تكن مطروحة في بداية الثورة . طبعا في تلك الحقبة كان يجب أن يتصف مهندس الثورة بصفات لم تعد ضرورية الان . والحمد لله العناصر الضرورية أيضا كثيرة ، هناك الملايين من الانصار والموالين الذين يفتخرون بأنهم من أعضاء هذه الثورة . المصادر المادية والمعنوية ، الجامعات ، الحوزات العلمية ، المناجم ، التقدم التكنولوجي وتحقيق التقدم في انتاج الاسلحة المتطورة والحديثة و ... هذه هي الامور التي نحن بحاجة إليها الان ويجب أن نتعرف عليها بشكل جيد .

على أي حال ما نقصده هو أن ظروف إدارة الثورة في وقتنا الراهن لا يمكن مقارنتها بالظروف السابقة . فهي أهم وأكثر حساسية من جهات عدة ، ودور القائد في تقدم وصون هذه الثورة وترشيدها نحو المستقبل الزاهر أكثر حساسية من فترة بداية الثورة . من هنا تأتي أهمية مسألة القيادة . والان فإن القائد في مثل هذه الظروف حيث طرأت تعقيدات جديدة ، ومع وجود أجيال لم تعاصر الامام الراحل) ره (ولم تسمع خطاباته ولم تخض تلك التعليمات والتدريبات التي كانت في بداية الثورة ولا عاشت تلك العوامل التي كانت السبب في مناوئة النظام الهلوي ولم تعاني من ظلم وجور النظام الهلوي ولم تعش تلك السجون وعمليات التعذيب ، يجب أن يعرف ماذا يفعل ، ماذا يقول ، مع من يتحدث وفي أي ظروف وبأي لحن ، العوامل التي يجب أن يؤكد عليها والتي يجب أن يمر مرور الكرام عليها ولا يصح بها ، جميع هذه الامور بحاجة إلى حكمة وحصافة لتكون كتابة سطر من هذا البيان مساوية لكتابة اعلان كامل أثناء بداية الثورة . ما قاله البعض بأن العمل الذي قام به قائد الثورة فيما يخص كتابة هذا البيان نابع من أفكار معمقة ونظرة ثاقبة ، مدروسة وشاملة لم يكن جزافا ، وأنا أيضا يجب أن أعترف بأنه ورغم كل ما قلنا ، فإنه لا يمكننا أداء حق هذا البيان وأهميته.

هناك تساؤلات تثار لدى البعض ومن بينهم بعض المؤمنين فيما يخص الظروف الاجتماعية لإصدار هذا البيان . على أي حال نحن نعيش ظروفا وتعقيدات نعاني فيها من جهات عدة ، الضغوط الاقتصادية كثيرة وهناك تذمر من قبل بعض الناس . في مثل هذه الظروف فإن الحديث عن الخطوة الثانية للثورة وضرورة العمل لبلورة حضارة اسلامية جديدة و ..تثير تساؤلات لدى البعض . لماذا أصدر قائد الثورة الاسلامية مثل هذا البيان بهذا المضمون والاسلوب في مثل هذه الظروف ؟

أنا أعتقد بأنه كان من الضروري أن يجري في هذه الظروف تقييما لماضي الثورة وأن يتم دراسة حزمتين من العناصر للمستقبل . إحداها العناصر الايجابية والظروف المؤاتية والامكانات الضرورية المتوفرة لديمومية الثورة وتقدمها والتي يجب معرفتها جيدا وتعزيزها وترسيخها . والثانية ، الرد على التحديات والتهديدات وإحباطها . هذه التحديات تنقسم إلى عدة اقسام ، منها التحديات التي تمس المبادىء الفكرية مثل ، من الذي قال إن الثورة ضرورية ؟ ما الداعي لأن تكون هذه الثورة اسلامية ؟ الثورة الاسلامية يجب أن تهتم بالشؤون الدينية ولا تتدخل في القضايا الاخرى؟ كيف يمكن أن

تستمر أي ثورة وتكون دائمية ؟ الثورة ظاهرة اجتماعية ومثل جميع الظواهر لها أمدها الذي سينتهي . كل كائن مولود ، يولد في زمان ما ويطوي مرحلة من الحياة ، يصبح شابا ثم يشيخ ويموت وينتهي كل شيء ، هذه أيضا كذلك ؛ إستمرت اربعون عاما وكفى ، ما الضرورة في أن تستمر أكثر من هذا ؟ أو طرح شهات أخرى مثل إن الظروف تغيرت ، الظروف كانت ظروفا خاصة حين قمنا بالثورة واليوم ليست كذلك ، لا ضرورة لأن ندعم تلك الثورة التي حدثت في تلك الظروف وما إلى ذلك .

أولا من الناحية النظرية هناك قضية في علم الاجتماع مفادها ، هل لكل ثورة نهاية أم لا ؟ هناك نظرية تقول بأن كل ثورة هي ظاهرة اجتماعية انسانية ولا مفر من موتها وبذل الجهد لاطالة عمرها أمر دون جدوى ، هذا خطر كبير من الناحية الفكرية.

التحدي الاخر يتمثل في القول بأن الظروف قد تغيرت . تلك الظروف التي كانت قائمة آنذاك لم تعد قائمة الان . كانت لنا نقاط قوة في بعض الجوانب وهي معدومة الان . كما كانت لدينا نقاط ضعف تم تلافيها . آنذاك كنّا ضعيفين في المجالات العلمية والتكنولوجية والاسلحة ، ولكننا لم نعد كذلك اليوم ، اذا ما الضرورة لأن نتمسك بتلك المباديء الان ؟ يجب أن نفكر بأمر جديد . باختصار إن هناك شهات فكرية تقول هل وجود الثورة ضروري أصلا أم لا ؟ طبعا هناك شهات أخرى يطرحها أعداؤنا في الفضاء الافتراضي تحاول الايحاء بأن فكرة الثورة كانت خاطئة منذ البداية ، الثورة كانت خيارا مكلفا ، كان يمكنكم تحقيق أهدافكم بكلفة أقل ، كانت خطأ من الاساس . أو إنها كانت صحيحة آنذاك ولكن ليس بالضرورة أن تكون كذلك الان.

أو يقولون بأنه طرأت ظروف وحدثت الثورة ، ولم يكن الجميع آنذاك ذو نزعة اسلامية ، الكثير كانوا ماركسيين ويساريين ، والبعض الاخر كان وطنيا وقوميا و ... اذا ما هذه الاسلامية التي تؤكدون عليها وبالتالي جعلتم مصداقها الولي الفقيه ؟ من الذي قال يجب أن تكون هكذا ؟ جميع الناس قاموا بالثورة وشكلوا حكومة جمهورية . يأتي الناس ويدلون بأصواتهم ويتم اختيار شخص ما ، وذلك الشخص يحكم لفترة أربع سنوات ، أنتم أيضا افعلوا مثل هذا الامر ؛ يجب أن تناط جميع الصلاحيات إلى هذا الشخص . أنتم حددتم شخصا أعلى منه ورقيبا عليه ، ما هذا الكلام ؟ الامام) ره (كان شخصية يتمتع بكاريزما وقال بعض الامور والناس وافقوا عليها ، كيف يمكن أن يكون الامر هكذا للابد ؟ أو يقولون ، نحن مرغمون بالتالي على التعامل مع القوة العالمية ، إصراركم الدائم على إطلاق شعارات " الموت لامريكا "بلا جدوى . الامام) ره (قال شيئا ونحن وافقنا عليه احتراما له وردّدنا ذلك الكلام ، نحن علينا الان يجب أن نفكر بأنفسنا وحقبتنا.

يتم الترويج لهذه الشهات بأشكال مختلفة ، وتترك تأثيرها على الجيل الجديد أكثر من الاخرين . خاصة إن هنالك مشاكل مثل الغلاء والتضخم و . ... في مثل هذه الظروف ماذا يجب أن يفعل القائد ؟ أن يقوم بخطوة يمكن للجميع قراءتها والاطلاع عليها ومن خلالها نردّ على جميع الشهات السابقة ؛ عمل أشبه بالمعجزة . حين يفكر الانسان بهذه الامور، آنذاك يفهم لماذا تم إصدار مثل هذا البيان ؟ في مثل هذا المنصب حين يأتي شخص ما ويردّ على كل تلك الشهات ببيان واحد ، وببطل السحر؛ فإنه عمل أشبه بالمعجزة حقا .

اذا ، صدرهذا البيان لنقل الموروث السابق إلى الجيل الصاعد لكي يفهم ماذا فعلت هذه الثورة . يجب أن نقول بأن هذه الثورة دائمية وباستطاعتها الاستمرار للأبد ، وهذه هي النقطة التي يؤكد عليها سماحته كثيرا . نظرية أن الثورة مندثرة نظرية خاطئة ، هذا كلام غير صحيح ، الثورات المادية كانت تحدث بناء على ظروف ودوافع خاصة ، وحين تتغير تلك الظروف والعوامل فإنها أيضا كانت تزول ، لكن الثورة الاسلامية ليست كذلك . للاسف نحن المسلمون وحق الذين كان يجب أن يكون لهم قصب السبق في تبيين وتوضيح هذا الامر للناس ، أصيبوا بالغفلة . الثورة الاسلامية تحمل صفة الاسلام وهذا ليس مجاملة ، هذه الثورة ظاهرة مميزة .القيم التي تتحلى بها هذه الثورة هي القيم التي تتناغم مع الفطرة الانسانية ولا يوجد انسان سليم الفطرة لا يتحلى بهذه القيم . ما دام الانسان انسانا فإنه سيتحلى بهذه القيم . طيب ، إن كانت هذه هي أسباب الثورة فإنها ستبقى مادامت تلك موجودة . الثورة ليس بمعنى تلك الحركة المصدرية ، بل بمعنى أنه مادامت تلك الدوافع قائمة فإن نتيجة تلك الحركة ستكون سارية في المجتمع.

قائد الثورة الاسلامية لديه نظرية نابعة من رؤيته حيال المسيرة التكاملية للثورة ، حيث يرى بأن هناك خمس مراحل حتى تحقيق" الحضارة الاسلامية الجديدة ."من جهة أخرى نرى أنه يتم حصر الثورة في خطوتين ومن خلال التأكيد على ضرورة قيام الشباب بدورهم في الخطوة الثانية يتم مناقشة هذه المرحلة . ما هو تحليلكم بشأن صلة هذين الموضوعين؟

إن اعتبار خمسة مراحل لهذه الحركة الاجتماعية الثورية من قبل سماحته من جهة ، وقوله بأن هذه الاربعين عاما كانت مجرد خطوة واحدة وإن أمامنا خطوة أخرى من جهة أخرى ، تعود برأيي إلى رؤيته للموضوع من زاويتين مختلفتين . لا لزوم أو ضرورة لتطبيق هاتين الرؤيتين مع بعض . تلك رؤية من زاوية وهذه رؤية أخرى من زاوية أخرى . تلك الرؤية الأولى تقول، يجب أن نعرف ما هو الهدف من الثورة الاسلامية . هذا الهدف له عدة مراتب ولا يتحقق دفعة واحدة ، كما كان الحال على عهد الانبياء والائمة) عليهم السلام . (لم يسبق أن تحققت جميع هذه الاهداف دفعة واحدة ، وأساسا إن حياة الانسان في هذا العالم بكل جوانبها محكومة بهذا الوضع التدريجي.

الرؤية الأولى هي مراتب طولية ، إن كنا نريد الوصول إلى هذا الهدف ، ما هي المراحل التي يجب أن نطويها لكي ننتقل مما نحن عليه إلى ذلك المكان المنشود . هذه هي المراحل الطولية المختلفة التي يجب أن نطويها لكي نطوي هذا الطريق ، هناك خمس مراحل ومواقف ؛ في البداية يجب أن نطوي هذه المرحلة ، وحين نجتاز هذه المرحلة سنصل إلى المرحلة الثانية ، ومن ثم الثالثة والرابعة وبالتالي نصل إلى الحضارة الاسلامية الجديدة التي تعمّ العالم . هذه الرؤية تعود إلى المراتب الطولية للثورة وأهداف الثورة.

وأحيانا نريد أن نقدم الثورة الاسلامية باعتبارها إيديولوجية اسلامية متعلقة بالحياة الاجتماعية الانسانية ، ولكن احيانا نريد دراسة ابعاد هذه الثورة . هذا أشبه بأن نمسك هرما أو موشورا بيدنا ونحاول رؤية جميع جوانبه ، أحد جوانبه الاقتصاد ، والجانب الاخر الادارة ، والجانب الاخر عسكري ، وأحد جوانبه الاخرى الزراعة ، الصناعة والعلوم ، والاوجه المختلفة الاخرى ... لذلك فإن الثورة لها أبعادها وجوانبها المختلفة . اليوم مثلا هذا العمل متعلق بهذا الجانب . لا يوجد أي ترتيب طبيعي بين هذه الاوجه . هناك أبعاد مختلفة ننظر اليها من زوايا مختلفة ونمحصها لنرى في مثل هذه الظروف الاولوية ستكون لأي جانب ، ويجب التأكيد على أي جانب أكثر من الاخر ؟ هذه رؤية .

نظرا لأن الثورة ظاهرة اجتماعية ، فقد لا تكون مستقرة على مر الزمن ؛ فقد تُحقق تقدما من جهة ، وبعد ذلك قد تتقهقر وتتوقف ، نحن يجب أن نعرف الظروف التي نعيشها ونواجهها الان . هل كل ما مضى كان تقدما أم لا ؟ هل كانت هناك أوجه قصور ؟ هل يمكننا أن نخمّن بأننا في المستقبل سنحقق التقدم مائة بالمائة أم لا ؟ هل هناك نقاط ضعف أيضا ؟ وفق هذه الرؤية فإن الموضوع الأهم هو أن ندرس الفرص والامكانيات وسبل تعزيزها من جهة ، ونتعرف على العوائق ونحول دون ظهورها أو نقوم بتسويتها من جهة أخرى .

سماحته باعتباره القائد ، يعيش اليوم في حقبة خاصة من الثورة والحركة الاجتماعية لمجتمعنا حيث طوينا مرحلة وهي ماضينا ، يجب تقييم هذا الماضي لنرى هل كان صحيحا مائة بالمائة أم كانت هناك أخطاء أيضا ؟ من الذي ارتكب الأخطاء ؟ أين حدث الخطأ ؟ حتى نلتفت ولا نرتكب هذه الاخطاء أو نقوم بتلافيها والتعويض عن القصور . ومن جانب آخر يجب أن ننظر إلى إيجابياته ، أين كان العمل ناجعا ، يجب أن نحتاط حتى لا نفقدها ، لا يجب أن يخدعنا الاعداء ويسلبونا هذه الايجابيات.

ثالثا ، هل الذين يتولون مسؤولية إدارة الثورة الان ، هم الجيل السابق أم تغيروا ؟ بالطبع ولا شك بأنهم تغيروا ، ، ليس جيلا واحدا ، بل قد يكونوا الجيل الثالث للثورة ، كيف يجب أن نتعامل مع هؤلاء ؟ هل هؤلاء يحملون جميع مواصفات الجيل الاول أم لا ؟ كيف يجب نقل المسائل الهم ؟ كما يجب أن نتعرّف على الآفات الجديدة مثل وسائل التواصل الاجتماعي و ...والتي يمكن أن تواجه هذه المرحلة.

في هذه المرحلة إن اعتبرنا المراحل السابقة بأنها مرحلة واحدة ، فإن المرحلة التي يجب أن نخطط لها الان ، ستكون المرحلة الثانية . تلك تكون الخطوة الاولى وهذه الخطوة الثانية . الخطوة الاولى تعني تقييم ماضي الثورة منذ البداية ولحد الان ، ماذا فعلنا ؟ ماذا جرى ؟ أين كان صحيحا ؟ أين كان خطأ ؟ ما لم نقم بهذا الامر لا يمكننا التخطيط للمرحلة الثانية بشكل صحيح .

أهم نقاط الضعف التي يمكن أن تهدّد جيلنا الصاعد في هذه المرحلة تتمثل في أمرين : الامر الاول ، مسألة معرفتنا بالنسبة للثورة وأهداف الثورة ومعرفتنا بأنفسنا ودوافعنا للحياة الاجتماعية وما الهدف من حياتنا . باختصار ، أن نعرف الاسلام بشكل كامل ، وللاسف نحن لدينا قصور كبير في معرفة الكثير من الجوانب . والامر الثاني ، التحديات المتبقية من الماضي أو التي ظهرت لاحقا ، والتي قد تشكل خطرا علينا في المستقبل . يجب أن نعرف هذه التحديات جيدا ونحول دون وقوعها قبل أن تتحقق . وإن كانت قد بدأت ، فيجب علينا احتوائها وتسويتها ، هذه تختلف عن تلك التي كانت خلال الاربعين عاما الماضية . ومن جهة أخرى يجب أن نقوم بخطوة تجعلنا ننتفع من هذه حتى يفوق نفعنا على ضررنا دائما.

هذه خطوة جديدة . مرحلة جديدة . تسمية هذه بـ"الخطوة الثانية "هي في الواقع رد على الذين قالوا بأن الثورة انتهت وماتت ، ولكن لا ، نحن خطونا خطوة واحدة فقط لحد الان وقد بدأنا بالخطوة الثانية الان ، وهذه الثورة لن تموت . هذه دائمية ، لماذا ؟ تأسيسا على ما قلنا آنفا ، لأن دوافع هذه الثورة هي دوافع فطرية . ثانيا لأن هذه الثورة هي ثورة اسلامية والثورة الاسلامية تعني أنها تؤثر على جميع مناحي الحياة البشرية . لا تختص بالقضايا الاقتصادية ، الصناعية ، التجارية ، العسكرية والدفاعية فقط ، يجب أن يزدهر الانسان ويمضي نحو الكمال ، هذا هو معنى الاسلامية .

هذه الثورة هي لإنسانية الانسان ، ويجب أن تستوفي جميع جوانها . يجب أن نهتم بجميع جوانها ، إن حصل تشاحن في بعض الاحيان ، فيجب التحقق من الاهم والأولى ونركز عليه أكثر من الجوانب الاخرى . لا يمكننا أن نركز على مسالة مكافحة التضخم ونغفل عن الجوانب الاخرى مثلا . أسوأ أنواع الفساد والهمجية في العالم ، هو ما نشهده الان في الدول المتحضرة . وغالبية هذه المفاسد يرتكبها الرأسماليون والأثرياء . الفقراء هم ضحايا هؤلاء في الغالب ، والذين يعيثون فسادا هم الاثرياء . طيب نحن عملنا وأصبحنا اثرياء ، أصبحنا مثل الطبقة الرأسمالية الامريكية ، هل تحقق ما نبتغيه ؟ هذه ستشكل البداية لكي يداهمنا أنواع الفساد ويسوقنا نحو الحضيض . هل هذا ما نتطلع إليه ؟ الثورة الاسلامية تقول إن كل شيء يجب أن يتقدم بموازة بعض نحو الهدف الانساني . هذا ما يفرض علينا أن نهتم بتربية وتعليم الجيل الصاعد ونهتم به أكثر فأكثر . هذه التحديات في مجال الإدراك والمعرفة . التحدي الاخر يتعلق بالدوافع والاحاسيس والعواطف الانسانية . البشر غالبا ما يشعرون باليأس في الظروف الصعبة من الحياة . يفقدون حافزهم للعمل والنشاط ، سواء العمل الفردي أو الاجتماعي . اذا يجب أن نهتم بالجيل الصاعد جيدا لأن مستقبل الثورة رهن بهؤلاء . يجب أن نعزّز الدافع في وجودهم حتى يكونوا متفائلين حيال المستقبل . إن ركزنا على القضايا التي تثير اليأس في نفوس هؤلاء حتى وإن كانت حقيقية ، فإن مثل هذه الادارة ليست صحيحة ؛ هذه إدارة خاطئة . المدير يجب أن يعرف ماذا يجب أن يفعل وكيف يتصرف حتى تكون نتائج هذه المجموعة المكونة من أجيال وشرائح وأديان ومذاهب مختلفة أفضل من السابق . هذا عمل عظيم وهذا هو الذي يجعله متميزا . يجب أن نهتم بالشباب لأن مستقبل الثورة بيد هؤلاء وإنهم مستقبلنا.

قائد الثورة وفي جانب من البيان يشير إلى أن " الثورة مستعدة دائما لتصحيح أخطائها " البعض ركز على هذه النقطة من البيان وقام بإبرازها . بناء على النظام الايماني وقيم الثورة ماذا تعني جملة " الثورة مستعدة لتصحيح أخطائها" ؟ وما هي الآلية والاسلوب الصحيح لهذا الامر ؟

هذا الخطأ هو أحد الموارد التي تظهر بسبب استخدام اللفظ في معنى آخر بدلا من معناه الحقيقي . هناك مغالطة في استخدام لفظ في عدة معاني . هنا حيث نقول خطأ الثورة ، فقد يعني تارة أننا اخطأنا في الفكر الثوري ويجب أن نقوم بإصلاحه ، وهذا ما يريد الاعداء أن ينسبوه إليكم وبأنكم اعترفتم بخطأكم ، يعني إن أفكارنا كانت خاطئة وكان ينبغي ألا نقوم بأي ثورة أو لا نقوم بها بهذا الشكل . الجواب هو إن الثورة هنا مشفوعة بالقرائن . الثورة تعني إننا لدينا اليوم ثمار ذلك الحراك وهذا ما نقصده . هذا النظام لديه قوانين ومقررات وسلطات محددة المهام ودستور ، هذا ما نسميه نحن بالثورة . على صعيد التنفيذ إن لم يتم تطبيق هذه القوانين والمبادىء بشكل صحيح ، نقول خطأ هذه الثورة ونعني خطأ الاشخاص الذين تحملوا مسؤولية تطبيق أهداف الثورة وأخطأوا في التنفيذ ؛ سواء كان ذلك سهوا أومتعمدا نزولا عند رغباتهم النفسية ومصالحهم الفردية . هذه التي يجب أن نعرفها ونقوم بتقويمها.

هذا الامر من ضرورات تقييم كل حركة ، وبالطبع إن كانت الحركة اسلامية ، فإن الاسلام يقول يجب أن تحاسبوا . حتى إنه يؤكد على ضرورة محاسبة كل شخص لنفسه ، ويراجع الاعمال التي قام بها في النهار وهل إنها كانت صحيحة أم خاطئة ، وان كانت خاطئة فيجب أن يستغفر ويقوم بالتعويض عنها وتلافيها . الظاهرة التي يعيشها الناس منذ أربعين عاما ، لا يجب أن يتم تقييمها على أساس أن أي جانب منها كان صحيحا وأي جانب خطأ ؟ إن كان هناك خطأ فمن أي جانب كان ؟ الخطأ كان بسبب قصور المعلومات أو في التشخيص أو قلة الدوافع والنوايا ، التي بسببها وبدل التحرك لضمان مصالح المجتمع وترسيخ قيمه ، عملوا لتلبية مصالحهم الشخصية ؟ هذا ما يجب أن نعرفه ونقوم باحتوائه في الخطوة الثانية . أن نقول بأنه يجب تسوية هذه الاخطاء بشكل كامل أمر مثالي للغاية ؟ . إن كان إي شخص ملمّا ولو قليلا ببديهيات التاريخ البشري ، يعرف بأن هذا الامر لن يتحقق في الحياة الاجتماعية في أي مكان أبدا ، غاية ما وعدنا لله هو أن الاسلام سينتصر ، وإن العدالة ستنتشر وإن كل من يرتكب جريمة أو خطأ فإنه سيعاقب عليها . لا أنه لا يرتكب أي انسان خطأ ما ، فالانسان ليس ملاكا ، الانسان سيبقى انسانا حتى النهاية . هذا هو استغلال للاشتراك اللفظي . كل شخص حين ينطق بكلام ما لا يمكن أن يقول بأنه قصد هذا ، بل يجب معرفة المقصود بمساعدة القرائن . ولكن لأجل أن نحقق أهداف وتطلعات الثورة على أكمل وجه ونحقق نجاحا أكبر في الخطوة الثانية يجب أن نحدد الاخطاء التي ارتكبناها في الخطوة الاولى ونعمل على تصحيحها وتقويمها .

الخطأ الأل هو الخطا المعرفي ، معرفة أي شيء ؟ معرفة الانسان أولا . اساسا ماذا يعني الانسان ؟ ما الذي يميزه عن الحيوانات ؟ لماذا حين يريد القران لوم شخص ما يقول» يَأْكُلُونَ كَما تَأْكُلُ ٱلْأَنْعامُ «، يعني بأنهم لايفكرون سوى بإشباع بطونهم وليس لديهم أي هدف آخر و ..هذه الحياة ليست حياة انسانية ، نحن يجب أن نعرف بأن ما يملكه الانسان هل هو وسيلة أم غاية ؟ هل هدفنا هو تلبية الشهوات الحيوانية أم إن ما يملكه الانسان هو وسيلة لأمر آخر ؟ الشيء الذي يمكنه أن يقدم لنا هذا بشكل صحيح هو القران والدين ، وإلا فإن الناس مختلفون عن بعض ، وكل شخص يرى أمانيّه في شيء ما ويسعى لتحقيقها . بداية يجب أن نعرف ما هو الانسان ؟ وما هو الهدف من الخلق ؟ وما الذي نبحث عنه ؟ وما هي مجالاته ؟ وما هي الجوانب التي يمكننا من خلالها تسليط الضوء عليها ؟ وما هي المجالات التي يمكننا أن نعمل لأجلها ؟ إن كان هناك تشاحن بين تلك المجالات ، فأيها الأولى ؟ إن كانت قدراتنا محدودة فكيف يمكننا أن نقسمها لمراعاة الأولوية ؟ هذا ما نصفه بالإدارة .

اذا في البداية يجب أن نعرّف الانسان بشكل صحيح ، الهدف من خلق الانسان ، الكمال الغائي للانسان ؛ ومعرفة الفلسفة الوجودية للانسان في هذه الكرة الارضية ؟ لماذا هذه الحياة المليئة بالصعوبات والمشقات والزلازل والسيول والجريمة والفساد ؟ لماذا أحضرونا إلى هنا ؟ ألم يكن بمقدور لله أن يقوم بعمل يدخل الانسان في الجنة منذ البداية ؟ للاسف فإن مثل هذه القضايا لا تناقش حتى في اجتماعاتنا العلمية البحتة أيضا . نحن لدينا نقاط ضعف كثيرة في هذا المجال . لم نعرف ماهية الانسان لحد الان ، ولماذا خُلق ، وما هي مسؤولياتنا في هذا العالم ؟ ما الذي يجب أن نبحث عنه ؟ التحول الذي يجب أن يتحقق يهدف إلى الكمال الانساني الحقيقي . ما يعني أن كل شيء وسيلة لتحقق ذلك الهدف الغائي . والان إن ظهرت شخصيات علمية شهيرة على صعيد المجتمع وادعت بأن الهدف الغائي هو نشر العدالة وتحقيق المساواة في المأكل والمشرب والملبس في الاستفادة من النعم ، هل يعني ذلك أن المهمة انتهت ؟ هل هذا هو الاسلام ؟ هل هذا يعني ثورة اسلامية ؟ حسنا إن كان الامر كذلك فإن النحل أفضل منّا بكثير ، لا يعانون من أي مشاكل ، ينتجون بأنفسهم ويستهلكون ، ولا توجد أي مشكلة فيما بينهم . هذا في حين أننا بشر ونصنف كأفضل المخلوقات ، فهل غايتنا يجب أن تكون بأن نصبح مثل النحل ؟

الخطوة الاولى لكل مؤمن هي أن يعرف ما الذي يبحث عنه وما هو هدفه الرئيسي ؟ يجب أن نعرف بأن الطريق الصحيح هو أن نعزز التعاليم الدينية . يجب تربية الجيل الصاعد لكي يفهم الاسلام بشكل أفضل . وهذا الامر لا يتحقق من خلال الشعارات والكلام . يجب أن نجد السبيل لهذه التربية . والسبيل هو الاهتمام بتربية الجيل الصاعد على أساس الايديولوجية الاسلامية والقيم الاسلامية ، المعرفة الصحيحة للحياة والعالم وتعزيز القيم الاسلامية باعتبارها محفزات للتحرك يجب أن تشكل دوافع الحركة ، ويجب أن تكون المثال الذي يجب أن نضعه نصب أعيننا ونتحرك باتجاهه ونكوّن حياتنا بناء عليه .

سؤالنا التالي مبني على المهمة التي وضعها قائد الثورة الاسلامية على عاتق الشباب في الخطوة الثانية للثورة . عناوين رئيسية مثل المعنوية والاخلاق ، العلم والاقتصاد و ... ومن جهة أخرى كان سماحته قد طرح موضوع" المبادرة الذاتية "مسبقا . ما هي رؤيتكم بشأن دور ومسؤولية الشباب في الخطوة الثانية ؟ وما هي نصائحكم للجيل الثوري الصاعد للقيام بواجباتهم بشكل صحيح ؟

بعض مسؤولينا يعانون من مشكلة لا يمكن معالجتها سوى بمجيء الشباب وتولي المسؤولية . المسؤولون ليسوا معصومين ، العلم والتقوى أيضا لهما مراتب . كان هناك أشخاص لا يعارضون الاسلام من الأساس ، ولكن بما أنه تم زجّهم في السجن وجرى تعذيبهم وتحمّلوا المشقة ، فقد كانوا يرغبون بأن يحلّوا محل الشاه وأصحاب الجلالة ، لقد حكم هؤلاء لحد الان ، والان وصل الدور إلينا ، ماذا ينقصنا نحن عنهم ؟ !وإن لم تتحقق أمانيهم ، فحينذاك يبدأون باللوم والتذمّر ويحاولون الحفاظ على منصبهم الحالي حتى لا يفقدوه . يجب أن يحضر شباب لا يهتمون كثيرا ببريق الدنيا وزخارفها ولديهم الطينة المستعدة للتربية . يهتمون بالقيم الثورية ومستعدون للتضحية والشهادة . ويدعون بأن تقولوا لهم ان شاء لله ستستشهدون.

مادام الانسان شابا يمكن تربيته بشكل أفضل . إهتمام سماحته بمسألة الشباب يهدف إلى حضور الأشخاص الذين لم يتلوثوا بهذه الآفات بعد ، وطبعا في هذا البيان أيضا أشار سماحته بقوله " الكثير مما جربناه لم يجربه جيلكم " ويعني بكلامه هذا استفيدوا من تجاربنا . الشباب لم يتعلقوا بزخارف الدنيا كثيرا بعد وبسبب نقاء وصفاء باطنهم فإنهم مستعدون لتقبل الحق بشكل أفضل .

أنا إن كانت لدي نصيحة فهي للمسؤولين حيث أنصحهم بأن يمهّدوا الأرضية لتقدم وتطور الشباب . الثورة الاسلامية تُقدّم على أنها ظاهرة انسانية وليست ظاهرة طبيعية . وخلافا لما يقوله الماركسيون بأنه حتمية التاريخ ، لا؛ لا توجد أي حتمية . هناك عنصر إنساني وقوامه بالطوعية والاختيار .الطوعية والاختيار بحاجة إلى المعرفة والدافع . نحن يجب أن ننشط في هذا المجال . اذا لأجل أن نعزّز هذه المعرفة على صعيد المجتمع لاسيما بين الجيل الصاعد ، علينا تعزيز نظامنا التعليمي والتربوي . يجب أن نتعلّم مسيرة التدرج في التسامح مع الجمهور من القران ، الحديث ، وسلوك الأئمة الأطهار) عليهم السلام (والتعاليم الدينية ، وأن نعرف من أين نبدأ وكيف نعزّز القيم الدينية ونسمو بالأفكار . يجب أن يكونا لدينا هدف ومخطط صحيح وشامل ، وأن نؤسس لبرامج تنفيذية محددة بمهلة زمنية ، مع الاخذ بنظر الاعتبار للإمكانيات المتاحة و ... فضلا عن اختيار منفذين مؤهلين للمهمة.

نحن بحاجة إلى اقتصاد يجعلنا قادرين على أن نعمل بجسمنا في سبيل رضا لله . يجب بداية أن نعرف دينه ومن ثم نجهّز أنفسنا للعمل الجهادي . جميع هذه مراحل يجب أن ننفذها .القائد الواعي يجب أن يتحدث عن هذه الامور بشكل لا تؤدي إلى تصعيد الخلافات ولا يسع أحد اتهامه . هذه إحدى أصعب مسؤوليات المدير في المجتمع الاسلامي ، والحمد لله فإن القائد نهض بها خلال فترة تصديه للمسؤولية على أتم وجه ونسأل الباري تعالى له بالمزيد من السداد والنجاح . ونحن أيضا يجب أن نسعى لتعلم هذا الاسلوب ، ونقوم بقدر استطاعتنا على تطبيق هذا المنهج في مواجهة الاشخاص الذين نتعامل معهم ، انطلاقا من أطفالنا في البيت ، وحتى الجامعيين والاجيال المختلفة إن كنّا اساتذة جامعات ، والعمال الذين يعملون تحت أيدينا إن كنّا مقاولين ، ومع الموظفين الذي يعملون تحت إشرافنا إن كانت لدينا مسؤولية اجتماعية ، يجب أن نطوي هذه المسيرة التدريجية حتى نحقق النجاح في عملنا .

قائد الثورة الاسلامية يقول في جانب من بيانه بأن " ثورتنا بقيت محصنة ضد الافراط والتطرف "، في وقتنا الراهن نرى أن بعض الشخصيات والتيارات الداخلية المنتمية لجبهة الثورة والتواقين للعدالة ، ابتليت بنوع من التسرع وقلة الصبر إلى درجة أن البعض بات ينتقد أدارة القائد حتى . من جهة أخرى نشاهد بأن قائد الثورة يتحدث عن" الصبر الثوري "وأن " النزعة الثورية لا تتحق إلا في إطار النظام " ، ما هو رأيكم وتحليلكم في هذا الخصوص ؟

نعم ، كل هذه تعود إلى الجهل ، الأشخاص المناوئين للثورة والذين يريدون إسقاط الثورة والذين يعادونها صراحة أو هم عملاء للأجانب ، حساب هؤلاء يختلف . أنتم تفضلتم بأنه حتى الأشخاص الثوريين والذين يتوقون حقا إلى القيام بواجبهم ، لماذا يفكرون هكذا ؟ هذا بسبب جهلهم . لا يعرفون الطريق الصحيح للقيام بعملهم ، وما هو الهدف الرئيسي وكيف يجب أن نتقدم باتجاه ذلك الهدف ؟ لا يفهمون جيدا أهمية المدير ، أهمية طاعة المدير ، أهمية ولي الفقيه وطاعة الولي الفقيه . نحن لدينا أشخاص مؤمنين مسلمين لا تشوب واجباتهم أي شائبة ؛ ولكن في قرارة أنفسهم يقولون بأن الامام) ره (أخطأ في المكان الفلاني أو إن القائد أخطأ في المكان الفلاني . لديهم ضعف معرفي حيال الادارة الاسلامية لهذا الموضوع في هذا الزمان وما تقتضية الضرورة ؟ على صعيد المعارف الدينية يجب أن نجد شخصا متمرسا في هذا المجال ونقتنع بكلامه ، طبعا ليس من المستحيل أن يخطىء في مكان ما ، ولكن الشخص الذي أثبت خلال الخمسين عاما الماضية بأنه لم يخطىء أي خطأ واضح يمكن إثباته ولم يرتكب أي خطأ يذكر ؛ نحن لدينا مثل هذه النعمة ، ورغم ذلك نمنح الحق لانفسنا بأن نقول بأنك مخطىء ؟ !الأجل إصلاح هؤلاء يجب أن نركز على تربية الشباب .

في ختام هذا الحوار إن كانت هناك نقطة تستحق الذكر فنحن كلنا اذن صاغية .

أنا انتفعت من قائد الثورة الاسلامية في الكثير من الأمور ، ولكن اجمالا ما يلهمني كثيرا في شخصيته ويستوقفني ، هي نظرته الثاقبة حيال المعارضين والمناوئين . فحين تقتضي مصلحة البلاد لا يتخذ أي موقف حيال أعتى المعارضين بل وحتى يمسح برأفة وحنان على رؤوسهم و ...يقول لا يجب أن أفعل ما يزيد من شعور العداء لدى هؤلاء . هذه الصفة التي تجعله يراعي مصلحة الاسلام والنظام في تعامله مع مختلف الشرائح وفي المقابل تجاهل مصالحه الشخصية ولا يعيرها أية أهمية ، والتحكم بفسه حيال الأحاسيس السلبية ، هي صفة قلما شاهدتها في شخص ما .